فريق اعتقد في النعمة مثلا ما يغاير اعتقاد الفريق الآخر وجردت سيوف النقمة حزت بها رقاب قوم لم يكن ذنبهم سوى ترتيل الزبور بلغة بلادهم على نغمة جديدة عوضا عن أن يرتلوها بلغة ماتة غيرمفهومة على نغمة رتبها حبر غريب عنهم ومن أراد الزيارة فليراجع حوادث الجانسنيين والجزويت والبروتستانت والكاثوليك وغيرهم

فاذا كانت فضيلة اليوم هي رذيلة الامس ورذيلة الصين فضيلة عند الأوربي أى اذا كانت فواعل المكان والزمن تؤثر على الفضيلة فهل يصح أن نحكم عليها انها نسبية اكتسابية ينالها الانسان بالتربية والمعاشرة والتعليم أو ان نسلم بأنها غريزية في فطرة الانسان كما قالت الحكماء

نرجو الادباء والاديبات ان يفتكروا في هذا الموضوع ويتحفونا بآرائهم ولهم الفضل

﴿ الطب عند الاسكوتلانديين الاقدمين ﴾

ننقل الحادثة الآتية عن أحد كتب السير ولتر سكوت الكاتب الانكليزي تفكهة للقراء لانها تشخص حالة الطبيب وطريقة التطبيب عند الاسكوتلانديين في القرن السادس عشر :

ذكر الكاتب وقوع بطل روايته وانكسار رجله وتورمها ومعاناته الآلام الخ ثم ذكر اهتمام الاسكوتلانديين باستحضار طبيبهم الى أن قال

وكان الطبيب او بالحري القادم بصفة طبيب رجلا مسناً ذا وجه مجعد مسود وحلية طويلة بيضاء مهيبة اما هيئته فكانت تجمع بين هيئة الساحر

وهيئة الطبيب واما لباسه فكان قفطاناً من القماش الملون الاسكوتلاندى متجاوزا ركبتيه ولا ستره فوقه ولا سراويل تحته

وكان دخوله على طريقة خصوصيه وسيره على منهج خصوصى ثم انه رغماً عن تألم المريض وتوجعه لم يباشر بأقل عمل لتخفيف تلك الاوجاع قبل ان اتم حول الفراش الذى كان المريض مستلقياً عليه ثلاث دورات من الشرق الي الغرب بحسب الدورة الشمسية

ثم بعد تلك الحركات الاحتفالية التي كان الحضور يعتقدون ضرورتها للحصول على الشفاء ركب الطبيب على ساق المريض كاس حجامة بخفة ورشاقة ثم أخذ يغلي بعض الانبتة وهو يدمدم الفاظاً متقطعة من اللغة الغالية الي ان اصار من تلك الانبتة مرهما بقوام العجين عند ذلك وضع العضو المكسور فوق قدر الانبتة ممرضاً لبخارها وأخذ يتفوه بالالفاظ الآتية :

« غاسبار . مليكور . بالتازار . ماكس . باكس . فراكس » فلم تمض على ذلك هنيهة الا وخفت وطأة الالم وتناقص الورم الي أن همد

وبعد انتهاء المعالجة اخبر الاسكوتلانديون ضيفهم ان كل النباتات التي استعملها الطبيب قد اقتطفت علي نمط خصوصى في ليلة كان قمرها بدراً وان الطبيب عند اقتطافها كان يقول هذه التزيمة :

« السلام عليك ايها النبات المقدس الذى اقتطف قبلا في فلسطين من جبل الزيتون المقدس ففي عصارتك ما يعيد الحياة للاجسام التي قاربت للاحتضار وباسم مريم العذراء ها انا اقتطفك من براريتنا »